جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حين ساله فقال يا محمد ان الله يامرك ان
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وكل من اثر له
زلة او هفوة تنافي لحلم الانبيا صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد على كثره
الاذى الا صبرا وعلى جهل الجاهلين وان بلغ الغاية الا حلما ولقد
قالت عايشة ما رايته منتصرا من مظلمة ظلمها الا ان تكون حرمة
من محارم الله اى المتعلقه به تعالى كما مر ذلك مستوفا في شرح قوله
لا تحل الباساء منه عرى الصبر ومنه قصة الاعرابي الذى جذبه
بردايه حتى اثر في عنقه الشريف وقال له اعطني من مال الله لا من مالك
ومال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم المال مال الله وانا عبده ثم طلب منه القود
فقال لا قال لم قال لانك لا تكافي بالسيئة السيئة فضحك وامر ان يحمل
بعيريه ومر في قصة اليهودي الذى اسلم من علامات نبوته ان حلمه
يسبق غضبه وانه لا تزيد شدة الجهل عليه الا حلما ولما دخل في غزوة
فتح مكة على قريش وقد اجلسوا في المسجد الحرام واصحابه ينتظرون
امره فيهم من قتل او غيره فقال لهم ما تظنون اني فاعل بكم قالوا
خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم اذهبوا فانتم طلقا وسع بالكسر العالمين جمع عالم — مطلب
وللمحققين فيه في الاية كلام منتشر لا باس بتخليصه وتحريره هنا
وهو مع اشتقاقه من العلامه اسم لما يعلم به كالخاتم اسم لما يختم به
مع كونه مشتقا من الختم ثم غلب فيما يعلم به الخالق تع فصار اسما
لكل ما سواه تعالى من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها
الى موثر واجب لذاته يدل على وجوده وجمع ليشمل ما تحته من الاجناس
المختلفه ولا يعارضه ان المفرد هو العالم ادل على الشمول والاستغرا
اذ الجمع قد يحتمل غير الشمول لان الغرض هنا افاده ان له اجناسا مختلفة

كالجن

كالجن والانس والملايكه والافلاك والدواب والجماد وغير ذلك
واستغراق جميعها بطريق المطابقه ولو قيل العالم لاوهم استغراق
بعض افراد تلك الجناس فقط ولاصحاب حواشي الكشاف هنا كلام
متباين هذا احسنه وغلب في جمعه بالواو والياء والنون العقلا
لشرفهم وجمع جمع قلة مع ان الظاهر يستدعي الاتيان بجمع الكثرة تنبيه
على ان العوالم وان كثرت قليله في جنب عظمة الله وكبريايه وقيل
العالم اسم وضع لذوي العلم وهم الانس والملايكة والجن وتناوله لغيرهم
على سبيل الاستتباع فهو مشتق من العلم وقيل عني به الناس فان
كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظاير ما في العالم الكبير
من الجواهر والاعراض التي يعلم بها الصانع ولذا كر سوى بين النظر
فيهما فقال تع وفي انفسكم افلا تبصرون وقد بين حجة الاسلام في كتابه
الانتصار لما في الاحيا من الاسرار وجه اشتمال الانسان على نظير ما
في العالم بما فيه طول فراجعه فانه بديع ومنه ان العالم ينقسم الى عوالم
عالم الملك وهو الظاهر للحواس والى عالم الملكوت وهو المدرك بالعقل
وعالم الجبروت وهو المتوسط الذى اخذ بطرف كل عالم منها والانسان
كذلك فالمناسب للاول اجزا بدنه وللثاني نحو روحه وعقله وارادته
وللثالث الادراكات الموجوده بالحواس والقوى الموجوده باجزاء
البدن علما تمييز اى وسع علمه علوم العالمين الانس والملايكه والجن
لان الله تعالى اطلعه على العالم فعلم علم الاولين والاخرين ما كان
وما يكون كما مر وحسبك في ذلك القران الذي اوتيه ومثله معه كما صح
عنه وقد قال تع ما فرطنا في الكتاب من شي ويلزم من احاطته صلى
الله عليه وسلم بالعلوم القرانيه ومثلها الذى اوتيه ايضا انه احاط بعلوم
الاولين والاخرين وان علومهم مندرجة ومنغمرة في علومه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University